في الحفاظ على ثقافة النزاع بمفاهيمها المختلفة ٠

« ان استمرار النزاع تحول على ما يبدو الى حاجة نفسية لدى اولئك الذين تتعلق هويتهم الشخصية ، وتتغذى ، بوجود نزاع غير محلول ٠ ان المفاهيم الاساسية لدى هؤلاء هي نفس مفاهيم حالة النزاع : تقسيم العالم بين اولئك الذين يستحقون اكثر ، والذين يستحقون اقل ، تركيز قوة بشكل غير منقطع ، المناورة في اتجاه نقاط الضعف لدى الخصم ، تعريف أنفسهم كابطال ومقدسين ، وتعريف الباقين كمنحطين واغبياء ، اخضاع كل ما هو اخلاقي الى ما هو عملي ، واستعداد دائم لتقديم ضحايا ، منهم ومن غيرهم ٠

« ان امكانية تقليص النزاع او حله ـ لا سمح الله ـ تخلق لدى اولئك شعورا بالخوف ٠ ففي حالة النزاع غير المحلول ، يقومون باعمالهم بشكل حسن ، يبنون قوات ، ويدربونها ، يستخفون بكل ما هو غير شبيه بهم او شريك لهم ، واحيانا يقدمون ضحايا ، ويعرفون كيف يؤبنونها بكفاءة فائقة ٠٠٠ هذا هو كما يبدو المغزى الخفي لاستمرار الاستيطان منذ زيارة السادات ، حتى لا نواجه السؤال الخطير : في حالة اللا ـ نزاع من نحن ؟ ما هي هويتنا ؟ ما هو نمط حياتنا ؟ ٠٠٠ اننا لا نتجرأ ابدا على محاولة تجريب مفاهيم جديدة ومختلفة عن تلك التي عرفناها » ٠ (١٢٢)

والسؤال الاساسي الذي يتبادر الى الذهن هو : من هي تلك الفئات التي ليس لها مصلحة في السلام داخل اسرائيل ، والتي نمت ونشأت على « ثقافة النزاع » ؟ والجواب بسيط ومقلق في آن واحد ٠ ان زعامة هذه الفئات هي التي تحكم اسرائيل اليوم ٠ ويلاحظ ايضا ان بعض تلك الفئات هي التي تؤمن « بتكامل ارض اسرائيل » بصورة مطلقة ، تعتنق فلسفة دينية معينة ، تستمد منها مزيدا من التطرف في ارائها ونشاطها ٠ وقد تحدث البروفيسور اوريئيل سيمون (وهو أيضا من مؤسسي حركة احتجاج سلمية تدعى « الجرأة لاجل السلام » ، واستاذ علوم التوراة في جامعة بار ـ ايلان) حول مفاهيم احدى **الجماعات الاساسية بين تلك الفئات ، وهي** حركة غوش ايمونيم ، بقوله : « عهدي بهذه الجماعة ، ان مبادئها متماسكة جدا ، وافرادها يؤمنون بأن سياستهم واقعية وأكثر حكمة من سياسة اولئك الذين يسعون الى التفاهم والسلام مع العرب ٠ من جهة ثانية ، لديهم استعداد قوي لتقبل المخاطر ، التي عبر عنها زعيمهم الروحي الحاخام **تسفي كوك** ، بصورة متطرفة بقوله ، ان الايمان بتكامل البلد [اي « ارض ـ اسرائيل »] هو بمثابة مبدأ دونه الموت ٠ يحتمل جدا ان يكون هذا الاستعداد [لتقبل المخاطرة] حتى وان ادى ذلك الى الدمار ، بدلا من التنازل عن جزء من ارض أسرائيل ، نابعا ليس من الثقة المبالغ فيها بعدالة طريقهم فقط ، وانما من شعور قوي ، رغم انه غير واضح ، بأن ايام المسيح قريبة جدا ٠ انهم ينظرون الى النكبة [النازية] والعودة الى ارض صهيون وبناء [اسرائيل] ، وفي الاساس توحيد القدس والعودة الى اليهودية والسامرة ، كأنها علامات متتابعة وواضحة تشهد على اقتراب الخلاص النهائي [اي ظهور المسيح ـ المخلص وفق التقاليد اليهودية ، واقتراب العالم من نهايته] ٠٠٠ ونحن اعضاء « الجرأة لاجل السلام » واخرين ننظر الى هذا الاسلوب كأنه بمثابة « قصر طوباوي » ٠

٠٠٠ ان هذا المفهوم ينطلق من الايمان ، بان من المضمون بالنسبة لنا عدم دمار « البيت الثالث » [عبارة تطلق على اسرائيل الحالية ، باعتبارها جاءت بعد مملكتي اسرائيل الاولى والثانية] أبدا ٠ وحسب رأيهم نستطيع التعجيل في مجرى الخلاص أو تأخيره ، الا ان حقيقة هذا المجرى هي في بلوغ الذروة ، ولا يمكن الغاؤه ٠ بينما اؤمن انا ان